والامان ما تعاقب الملوان بدوام حيوة سلطان العالم وخير ملوك بني ادم سليمن الزمان
وخاقان العصر والاوان ومفخر ال عثمان لا برحت دولته مخلدة خلود الابرار في دار الثواب
وسعادته موبدة مسلسلة الادوار ما دار الفلك المراد بتعاقب الليل والنهار وكان من اعظم
جبايا السعد وعطايا الجدان شملته العنايه وحفته الرعايه بنظر فرد الدهر وواحد العصر
وبكر عطارد ونادرة الفلك وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع الخير والاحسان العالم
العلامه والحبر الحبر الهمامه جامع اشتات المفاخر والمتفرد بغايات الماثر سيدنا ومولانا
سعدى قاضي القضاة بتخت الملك في قسطنطينية العظمى فهو مولى تتخفض همم الاقوال عن بلوغ
ادنى فضايله وهممه ويقصر جهد الوصف عن اليسير فواضله ومساعيه حضرته مطلع الجود
ومقصد الوفود وقبلة الامال ومحط الرحال ومجمع الادبا وحلبة الشعراء وهمم مقصورة
على مجد يشيده وانعام يجدده وفاضل يصطنعه وخامل يضيعه الدهر يرفعه فاق الاقران
وساد الاعيان فلا يدانيه مدان ولو كان من بني عبد المدان وليس يجاريه في مضمار
المجد جواد ولا يباريه في ادبنا د السيادة مرتاد شعر ماكل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل
الرجال فحولا ؛ لا زالت آي مجده بالسن الاقلام متلوة ؛ وابكار الافكار بمديح معاليه مجلوة
وحين اناخ مطايا قصده بافنا سعده صادف مولى حفيا وظلا ضفيا ومربعا رحيبا ومرتعا
خصيبا وبشاشة وجه تسر القلوب وطلاقة محيا تفرج الكروب وتغفر المد هو ما جنا
من الذنوب مع ما يضاف الى ذلك من منطق وسيم ومخبر كريم وخلايق رقت وراقت وطرايق
علت وفاقت وفضايل ضفت مذارعها وشمايل صفت مشارعها وسودد تثنى به عقود
الخناصر وتثني عليه طيب العناصر فحمد من صباح قصده السرى وعلم ان كل الصيد في جوف
الفرى ؛ ان الكريم اذا قصدت جنابه ؛ تلقاه طلق الوجه رحب المنزل ؛ وها هو في ظل
عنه رخي البال متميز الحال آمن من صرفان الدهر وحدثان الفهر يرتع في رياض فضله
ويكرع من طل جوده ووبله من عجز عن الشكر لسانه وكل عن رقم الحمد بنانه لم يفقد من
ثقى وافة ظلالا ولم يقل الصبح اماله انجلى الا وبه حق قول القايل من الاوايل
ولما انتجعنا لائذين بظله ؛ اعان وما عنى ومن وما منا ؛ وردنا عليه مقترين فراشنا ؛
وردنا نداه مجدبين فاخصبنا ؛ وحملة ما يقوله في العجز عن حمده وشكره والثنا على جوده

اما وجميل

اما وجميل الصنع منه وانه ؛ اليه بمثلها لا يكفر ؛ لو استطعت حولة البرايا الثنا ؛ وكنت بها
اثني عليه واشكر ؛ ولست اوفي حق ذاك واتما ؛ فيا ما يجن الشكر جهدي اشمر ؛ وكان من جملة
دواعي السعد وبواعث الجدان شمل هذا التاليف نظره الشريف حين وصل الى حضرة مجده المنيف
فاظهر به انجابا ورفع من مقامه ونصب فوق سنن المجره خوافق اعلامه جريا على عادته القديمة
في جبر القلوب وستر العيوب فحين طرق السمع خبر استحسانه لذلك اجمع احب الفقير ان يخدم
حضرته العليه وسدته السنيه بنسخة منه لتكون مذكرة بحال الفقير ما دام في قيد الحيوة
وسببا باعثا على الترحم عليه بعد الممات وعساه يكون سببا للانتظام في سلكه وذريعة الى
الانخراط في سلكه والا فهو اقل من ان يشاع ذكره او يشاد قدره وكيف يهدى الوشل الى
البحر او الطل الى القطر غير ان هواجس الفكر وخواطر الامل متمسكة في قبوله باذيال عسى
ولعل والذي يقوى في الظن بشيمه الزاكيه تلقيه بالبشر ولمحه بالمقلة الراضيه وهو
يرجو ان يهب عليه نسيم قبول القلوب ويوسل ان يسبل ستر العفو عما فيه من العيوب
وها هو يرفع اكف التضرع والابتهال الى ذي العظمة والجلال ان يبلغه من ذلك اقصى
غاية الامال بمنه ويمنه شواهد المقدمه ؛ غدايره مستشزرات الى العلى قايله امرؤ القيس
وتمامه تضل العقاص في مثنى ومرسل وهو من البحر الطويل من القصيدة المشهورة التي
هي احدى المعلقات السبع واولها ؛ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ؛ بسقط اللوى بين
الدخول فحومل ؛ فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ؛ لما نسجتها من جنوب وشمال ؛ وقوفا بها
صحبي على مطيهم ؛ يقولون لا تهلك اسى وتجمل ؛ وبيضة خدر لا يرام خباؤها ؛ تمتعت من
لهو بها غير معجل ؛ تجاوزت احراسا اليها ومعشرا ؛ على حراصا لو يسرون مقتلي ؛ اذا ما الثريا
في السما تعرضت ؛ تعرض اثنا الوشاح المفصل ؛ فجئت وقد نضت لنوم ثيابها ؛ لدى الستر
الا لبسة المتفضل ؛ فقالت يمين الله ما لك حيلة ؛ وما ان ارى عنك الغواية تنجلي ؛ فقمت بها
امشي تجر وراءنا ؛ على اثرنا اذيال مرط مرحل ؛ فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى ؛ بنا بطن خبت
ذي قفاف عقنقل ؛ هصرت بفودي راسها فتمايلت ؛ علي هضيم الكشح ريا المخلخل ؛ مهفهفة بيضاء
غير مفاضة ؛ ترائبها مصقولة كالسجنجل ؛ تصد وتبدي عن اسيل وتتقي ؛ بناظرة من
وحش وجرة مطفل ؛ وجيد كجيد الريم ليس بفاحش ؛ اذا هي نصته ولا بمعطل ؛ وفرع يزين

Copyright King Saud University